



عمل فريق الخط الأزرق في "غوش عتسيون"



كانون الأول 2016

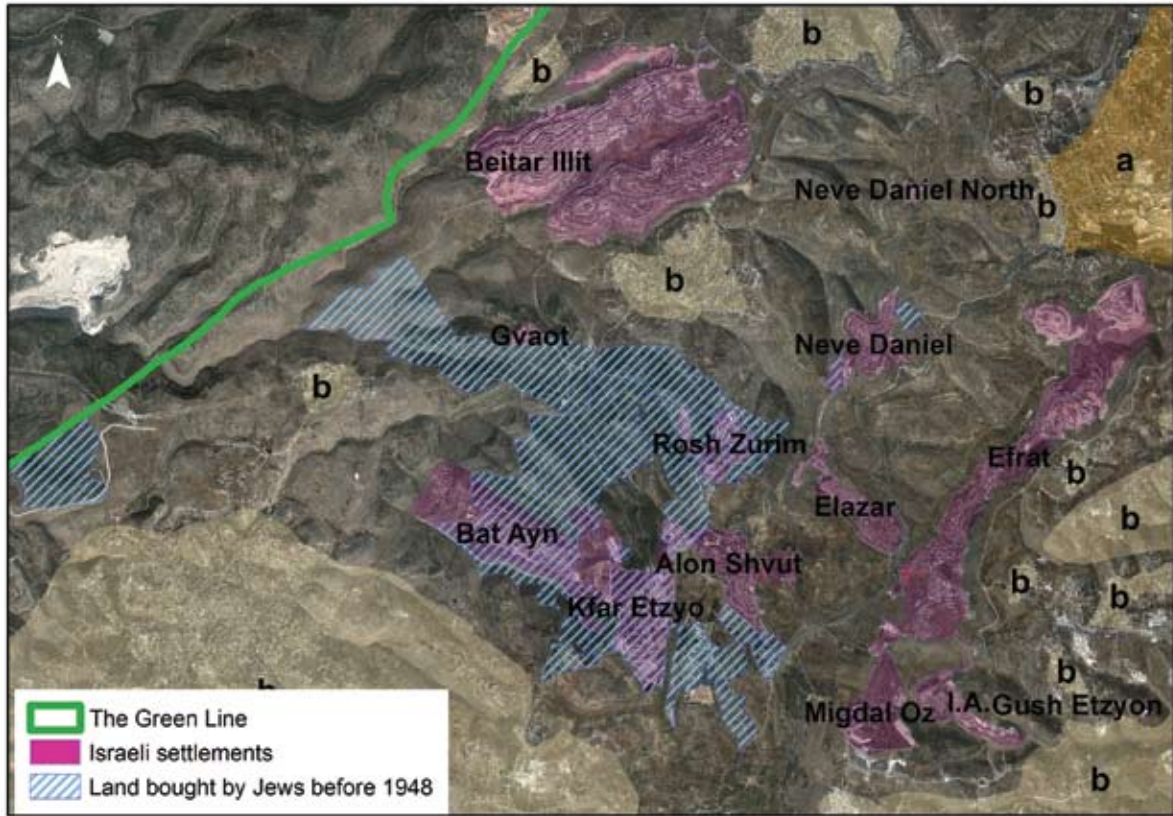
عمل فريق الخط الأزرق في " غوش عتسيون "

في السنوات 1948-1943، أقيمت أربع بلدات يهودية عند المنطقة الواقعة على بعد 10 كيلومتر من جنوب غرب البلدة القديمة لبيت لحم. عاش فيها، قبيل حرب 1948، بضع مئات من السكان (بما فيهم الأطفال).¹ سبقت إقامة هذه البلدات الأربع، ثلاث محاولات لإنشاء بلدات يهودية في المنطقة، لكن لم يكتب لها النجاح. ثمة وصف منمّق جداً لمجريات الأمور، في الموقع الإلكتروني للمجلس الإقليمي غوش عتسيون :

مرّات ثلاث، صعّدت مؤخراً مجموعة من اليهود إلى جبل الخليل، وكان في انتظارهم هناك جبل وعري، قاحل ومعاد، عاصف تكسوه الثلوج. أُقتلعوا ثلاث مرّات من الأرض وعادوا في الرابعة. مثلهم، هو شعب إسرائيل بموطنه: قدّم لأرض إسرائيل ثلاث مرّات ليوواجه كمّاً كبيراً من المصاعب، يُقتلع منها، لكنه يعود إليها في المرّة الرابعة ليلتصق بها.²

أقيمت البلدات اليهودية التي كانت هناك حتى 1948، على أراضٍ اشتراها يهود من فلاحين فلسطينيين بدءاً من النصف الثاني لسنوات العشرين، بالأساس من القرى بيت أمر ونحالين وجبع وصوريف. إستناداً إلى المسح الذي تلقيناه من الإدارة المدنية، يظهر أن حجم الأراضي التي اشتراها اليهود قبل 1948 في المنطقة الواقعة جنوب وشرق غرب بيت لحم هو ما يقارب 10,500 دونم.³

بعد سنوات ومع إحتلال الجيش الأردني للضفة الغربية، أُحتلت تلك البلدات الأربع ودُمرت. في أيلول سنة 1967، وبعد أشهر قليلة من إحتلال إسرائيل للضفة، أنشأت " كفار عتسيون " وهي المستوطنة الأولى المقامة في الضفة الغربية.



حوالي 10.500 دونم، إشتراها يهود في المنطقة الواقعة جنوب غرب بيت لحم، قبل العام 1948



0 500 1000 2000 3000 4000
Miles

¹ كفار عتسيون - 1943، مسوؤوت بتسحاك - 1945، عين تسوريم - 1946، رفاديم - 1947.

² أنظروا الموقع الإلكتروني للمجلس الإقليمي غوش عتسيون 866&ArticleID=963 http://www.baitisraeli.co.il/?CategoryID=

³ يشمل هذا المعطى أيضاً أراضي مخيم الدهيشة لللاجئين الذي أقيم بغالبيتته على حوالي 300 دونم إشتراها اليهود قبل 1948 وسجّلت كأراضي غائبين زمن الأردن. تقع هذه المساحة اليوم ضمن المنطقة A، التي تشمل كلا من بيت لحم والبلدات والقرى المجاورة لها.

أما المجلس الإقليمي غوش عتسيون المقام بموجب أمر عسكري سنة 1980، فيبذل ناطقوه الإعلاميون جهوداً جمةً لغرس الفكرة في عقول الجمهور الإسرائيلي والعالم بأن الحديث هو عن حركة إستيطانية "إستمرارية" تستمد "شرعيتها الإجماعية الفريدة" من كون مستوطناته قد أقيمت على أراضٍ إشتراها اليهود.⁴ إلا أن الأساطير شيء والحقائق شيء آخر، إذ يكفينا القول في هذا السياق إن المساحة الرسمية لمجلس غوش عتسيون الإقليمي، تبلغ اليوم سبعة أضعاف المساحة التي اشتراها اليهود في هذه المنطقة قبل العام 1948. يشمل هذا المجلس الإقليمي اليوم نحو 20 مستوطنة وعدداً من البؤر الإستيطانية، غالبيتها الساحقة أقيمت على أراضٍ لم يقيم اليهود بشرائها في يوم من الأيام. علماً أن ما يسهل إقامة تلك المستوطنات هو منظومة الإستيلاء على الأراضي التي تستخدمها إسرائيل بكافة أجزاء الضفة الغربية الأخرى - منظومة تعتمد ظاهرياً الإستيلاء "لأغراض أمنية" والمصادرة للصالح العام، إضافة لإشهارات "أراضي الدولة"، ناهيك عن عمليات القرصنة والإستيلاء التي لا تُحصى، والتي تتم حقيقةً خلافاً للقانون، لكن بظُلّ تغاضي الدولة المستمر، بل حتى بدعم منها.

ويكفي أيضاً قولنا في هذا السياق إنه وحتى اليوم، جرى الإعلان عن حوالي 22,250 دونم أراضي دولة، غرب وجنوب غرب بيت لحم (المنطقة المتبع تسميتها غوش عتسيون)، وذلك كما سبق وذكرنا، مقابل 10,500 دونم في هذه المنطقة، قام بشرائها اليهود قبل 1948. لقد إستمرت عملية إشهار أراضي الدولة في هذه المنطقة، والتي بدأت بأوائل الثمانينيات حتى العام 2014، الذي أُعلن فيه لوحده (بمناسبتين مختلفتين) عن 5,000 دونم كأراضي دولة.⁵

تبلغ اليوم مساحة المجلس الإقليمي غوش عتسيون سبعة أضعاف مساحة الأراضي التي إشتراها اليهود قبل 1948

سنركّز في هذا الملحق على مراجعة التاريخ المتعلق بأراضي المستوطنات الواقعة فقط في الجزء الغربي مما يُعرّف اليوم منطقة المجلس الإقليمي غوش عتسيون، والتي تضم فعلياً جميع المستوطنات الواقعة غربي شارع 60، إضافة لمستوطنتي إفرات ومغدال عوز المجاورتين، إلى الشرق منه.⁶

⁴ انظروا مثلاً مقالة رئيس المجلس الإقليمي غوش عتسيون: <http://www.jpost.com/Opinion/The-truth-about-Gush-Etzion-392613>، Davidi Perel. 'The Truth about Gush Etzion', Jerusalem Post. 3.1.2015.

⁵ انظروا حاييم ليفينسون، "يقومون بتوسيع غوش عتسيون: لقد صادق يعلون على إشهار أراضي الدولة الأكبر منذ سنوات"، هآريز، 13.4.2014، <http://www.haaretz.co.il/news/politics/premium-1.2296024>

وكذلك حاييم ليفينسون، "تم الإعلان عن حوالي 4.000 دونم من الجهة الأخرى للخط الأخضر كأراضي دولة، رداً على قتل الفتية"، هآريز، 31.8.2014، <http://www.haaretz.co.il/news/politics/premium-1.2420890>

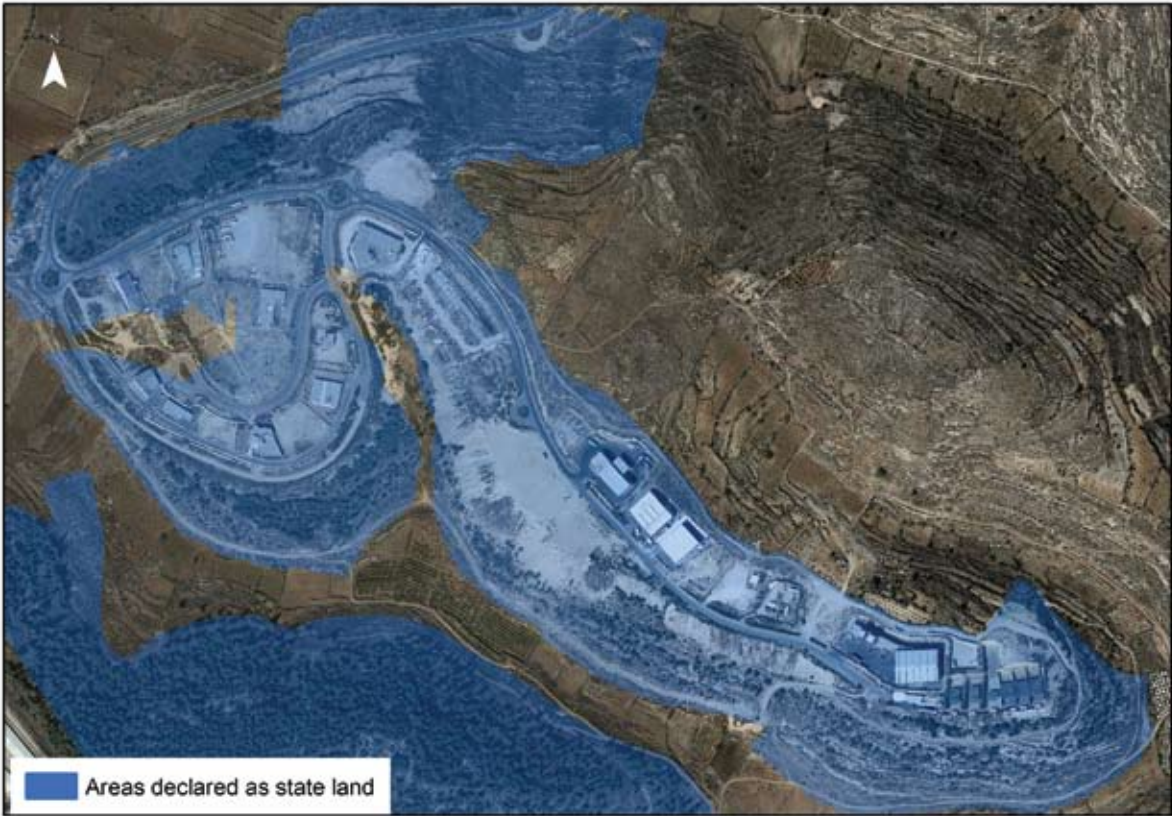
⁶ إفرات وبيتار عيليت مستوطنتان أكبر حجماً، لذا هما سلطتان بلديتان مستقلتان وليستا جزءاً من المجلس الإقليمي غوش عتسيون. لكنهما تظهران هنا لوجودهما بنفس المنطقة المتناولة ضمن هذا الملحق.

فيما يلي جدول ملخص وخرائط تعرض تاريخ الأرض التي تقوم عليها كل واحدة من هذه المستوطنات، مع لفت الإنتباه إلى أن جميع المعلومات الواردة في هذه الخرائط، قد وصلتنا من الإدارة المدنية بإطار طلبات حرية المعلومات، ما يستوجب إعتبارها معلومات رسمية.

المستوطنة	المساحة الفعلية ⁷ (بالدونمات)	أراضي يهود قبل 1948 (بالدونمات)	نسبة اليهود من مجمل المساحة الفعلية	إشهار أراضي دولة (بالدونمات)	نسبة أراضي الدولة المعلن عنها من مجمل المساحة الفعلية	إستيلاء لأغراض عسكرية (بالدونمات)	نسبة أراضي الإستيلاء لأغراض عسكرية من مجمل المساحة الفعلية
المنطقة الصناعية غوش عتسيون	428	0	0	384	89.7%	0	
ألون شقوت (مع البؤرة الإستيطانية جفعات هحايش) ⁹	797	118	14.8%	495	62.1%	0	
العزاز (مع البؤرة الإستيطانية ديرخ هاقوت)	466	0	0	61	13%	405 (مستند لأمر إستيلاء من العام 1975)	86.9%
إفرات	2,802	0	0	1971	70.3%	0	
بيتار عيليت	4,034	0	0	3,922	97%	0	
بات عاين (مع البؤرة الإستيطانية مسووت يتسحاك القديمة وبات عاين ب)	1672	1132	67.7%	182	10.8%	0	
جفعوت	134	20	14.9%	114	85%	0	
هار جيلو	495	0	0	75	15.1%	166 (مستند لأمر إستيلاء من العام 1977)	33.5%
كفار عتسيون	934	792	84.8%	0	0	0	
مجدال عوز	588	0	0	33	5.6%	527 (مستند لأمر إستيلاء من العام 1976)	89.6%
نقيه دانيئيل	534	163	30.5%	253	47.3%	0	
روش تسوريم	419	419	100%	0	0	0	
سديه بوغاز (نقيه دانيئيل شمال)	32	0	0	¹⁰ 0	0	0	
المجموع الكلي	13,335	2,644	19.8%	7,490	100	1,099	

الخلاصة : بخلاف طريقة عرض الأمور من قبل الناطقين الإعلاميين لدى اليمين الإستيطاني، يتضح أن أقل من خمس المساحة الفعلية للمستوطنات القائمة في المنطقة المسماة اليوم " غوش عتسيون "، هو أراضي إشتراها اليهود قبل العام 1948. أساساً وخلال السنوات، أقيمت مستوطنات هذه المنطقة بواسطة مزيج من عناصر السلب الممنهج للأراضي والقرصنة المعروفة من أماكن أخرى في الضفة، نذكر منها : الإستيلاء لأغراض عسكرية، إشهارات أراضي الدولة والسيطرة على الأراضي الخاصة التي يملكها فلسطينيون مُنعوا من الوصول إليها.

⁹⁶ جرت عملية مسح المساحة الفعلية للمستوطنات على قاعدة توزيع البناء، خط الجدار والشوارع المحيطة بكل مستوطنة.
⁹⁶ مستوطنات ألون شقوت، كفار عتسيون، روش تسوريم وإفرات التي أقيمت على أساس أوامر إستيلاء محادية لأراضي اليهود قبل 48 أو لأراض أُعلنت لاحقاً أراضي دولة، جأهنا أوامر الإستيلاء في هذا الجدول.
⁹⁷ وفق قاعدة بيانات شبيغل، هناك إدعاء لشراء أراضي جفعات هحايش من قبل الشركة الفرعية لصندوق أراضي إسرائيل، الحديث عن إدعاء شراء جديد نسبياً، لا يتعلق بالأراضي التي أشتريت قبل العام 1948.
⁹⁸ جري الإدارة المدنية دراسة لأراضي المنطقة القريبة من البؤرة الإستيطانية، لكن حتى الآن لم يُعلن المكان كأراضي دولة.



المنطقة الصناعية - غوش عتسيون

0 0.0001 0.0002 0.0004 Miles



مستوطنة آلون شفوت

0 0.0003 0.0006 0.0012 Miles



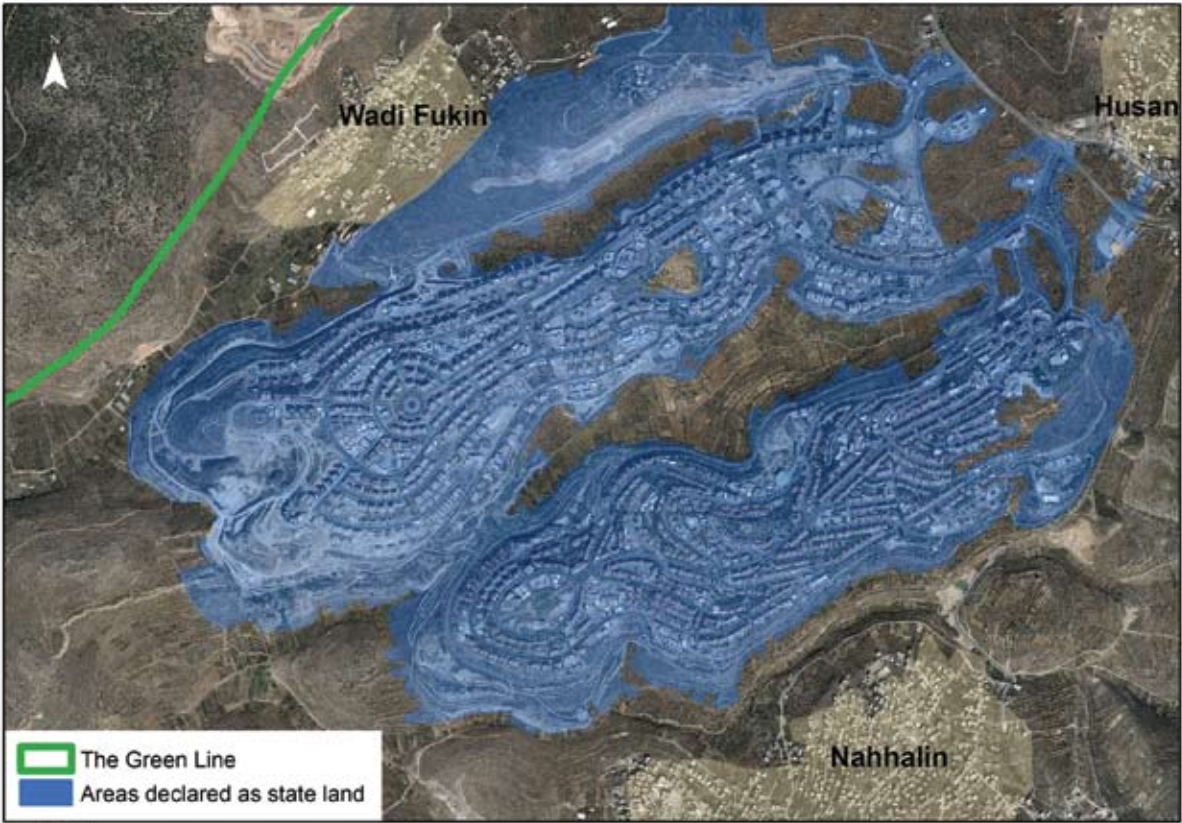
مستوطنة العزاز

00000 00 00 04 Miles



مستوطنة إفرات

000008 0.16 0.26 0.32 Miles



مستوطنة بيتار عليت

0 0.06 0.12 0.18 0.24 Miles



مستوطنة بات عاين

0 0.04 0.08 0.12 0.16 Miles



مستوطنة جفجفوت

ID:09-008 0.018 0.024 0.032 Miles



مستوطنة هار جيلو

ID:09-02 0.04 0.06 0.08 Miles



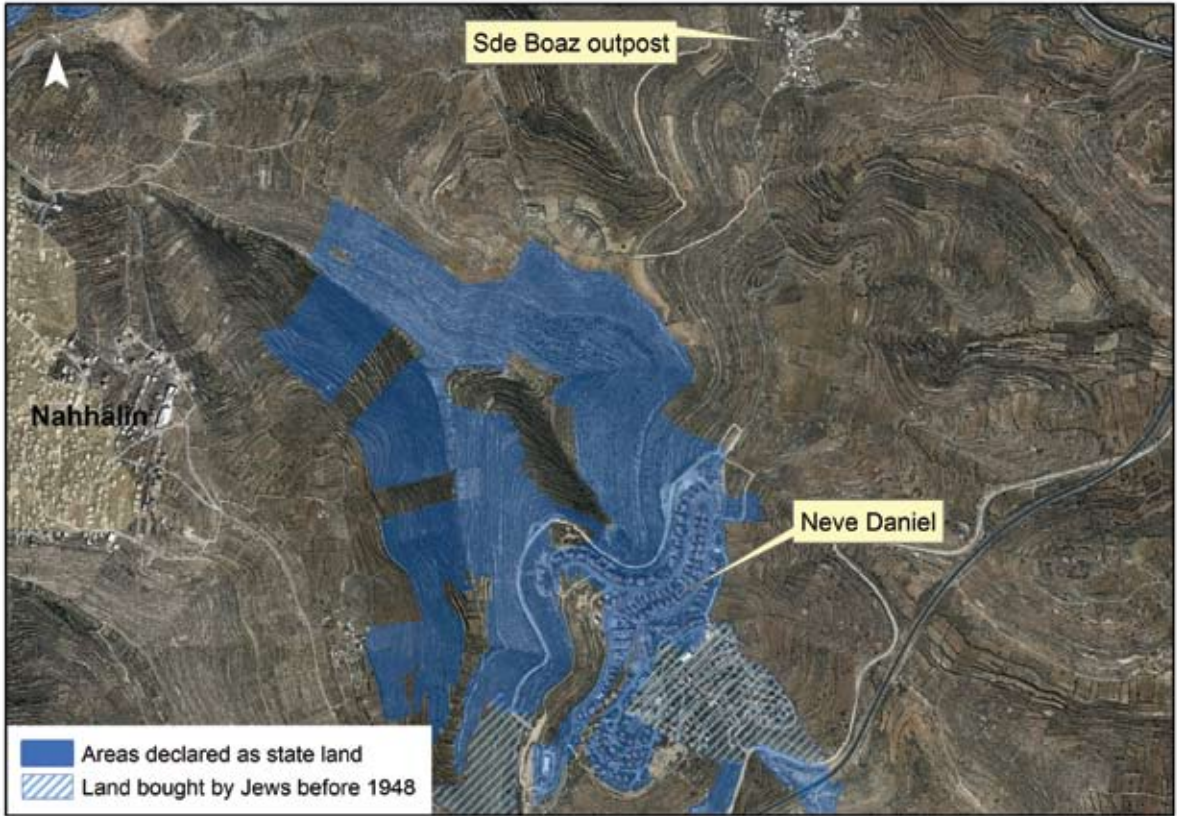
مستوطنة كفار عتسيون

0 0.0001 0.00 0.01 0.12 Miles



مستوطنة مجدال عوز

0 0.0000 0.00 0.04 Miles



مستوطنة نفيه دانييل

0 0.0705 0.1 0.15 0.2 Miles



مستوطنة روش تسوريم

0 0.04 0.08 0.08 Miles